الحساسية بين ثقافية والتكيف النفسي والاجتماعي الثقافي لدى عينة من المغتربين في الجزائر (دراسة ميدانية بمجمع بركين ورقلة)

The impact of interaction between cultural sensitivity and psychological and sociocultural adaptation among a sample of expatriates in Algeria (a field study at Berkine Groupment Ouargla)

منيرة عيمر*
باحثة، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله
Mounira AIMEUR
Researcher, Algiers 2 University, Abu Al-Qasim Saadallah
mounira.aimeur@univ-alger2.dz

فرحات بلمان
أستاذ التعليم العالي، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله
Ferhat BALAMANE
Professor, Algiers 2 University, Abu Al-Qasim Saadallah
balamane_ferhat@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2024/02/11 تاريخ القبول: 2024/05/02 تاريخ النشر: 2024/05/30

- **الملخص:** يعد التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي الجيد للمغتربين مؤشرا مهما لشعورهم بالرضا والاستقرار في البيئة الجديدة، الأمر الذي من شأنه أن يساعدهم على النجاح في انجاز المهام والأعمال الموكلة إليهم. ورغم أن القدرة على التأقلم مع الحياة الاجتماعية في الثقافة الجديدة يختلف من شخص لأخر، إلا أنه يمكن لبعض المهارات والخبرات تسهيل عملية التكيف هذه، ومن أهم الكفاءات التي ركز العلماء على دراستها في المجال العبر ثقافي هي الحساسية بين ثقافية التي تشير إلى المعرفة والوعي وقبول الثقافات الأخرى والهويات الثقافية للآخرين. وتسعى الدراسة الحالية إلى اكتشاف أثر التفاعل بين الحساسية بين ثقافية والتكيف النفسي والاجتماعي الثقافي لدى عينة من المغتربين في الجزائر، وكذا معرفة مستوي هذين المتغيرين عند العينة، كما تهدف الدراسة إلى معرفة تأثير كل من متغير العمر ومستوى إتقان اللغة العربية على نتائج المغتربين في الاستجابة للمقاييس المستعملة في هذه الدراسة. وقد طبقت هذه الدراسة على عينة قوامها أربعة وستون مغترب من جنسيات مختلفة يعملون بمجمع بركين ولاية ورقلة. واستخدم في الدراسة كل من المقياس المختصر للتكيف النفسي والاجتماعي الثقافي لوارد وكينيدي، ومقياس الحساسية بين ثقافية المختصر لشين وستاروزا الذي تم إدراجهم في استبيان الكتروني واحد. واستعين بمجموعة من الاختبارات الإحصائية منها اختبار كروسكال واليس، واختبار شبيرو ويلك، واختبار كولموغروف سميرنوف لتحليل بيانات الدراسة. وقد خلصت الدراسة إلى وجود تفاعل بين التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي والحساسية بين ثقافية لدى المغتربين، كما توصلت الدراسة أيضا إلى أن مستوى عينة الدراسة في كلا المقياسين كان مرتفعا إضافة إلى أن تحليل البيانات أثبت عدم وجود فروق فردية في الاستجابة لمقاييس الدراسة تعزى لمتغير العمر أو إتقان اللغة العربية.

- **الكلمات المفتاحية:** الثقافة، التنوع الثقافي، التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي، الحساسية بين ثقافية، المغتربين.

- **Abstract:** The good psychological, social and cultural adaptation of expatriates is an important indicator of their feeling of satisfaction and stability in the new environment, which

*- المؤلف المرسل

helps them succeed in completing the tasks and work assigned to them. Although the ability to adapt to social life in a new culture varies from person to person, certain skills and experiences can facilitate this adaptation process. One of the most important competencies that scholars have focused on studying in the field of multiculturalism is intercultural sensitivity, which refers to knowledge, awareness, and acceptance of other people's cultures and others' cultural identities. The current study seeks to discover the impact of interaction between intercultural sensitivity and psychological and socio-cultural adaptation among a sample of expatriates in Algeria, it also aims to know the level of these two variables in the sample, as well as discover the effect of age and the level of proficiency in the Arabic language on the results of expatriates in responding to the scales used. This study was applied to a sample of sixty-four expatriates of different nationalities working at Berkine groupment in Ouargla Province. The study used both the Brief Psychological and Sociocultural Adaptation Scale of Ward & Kennedy, and the Brief Intercultural Sensitivity Scale of chen & starosta, which were included in one electronic questionnaire. A set of statistical tests were used, including the Kruskal-Walli's test, the Shapiro-Wilk test, and the Kolmogorov-Smirnov test to analyze the study data. The study concluded that there is an interaction between psychological and socio-cultural adaptation and intercultural sensitivity among expatriates. It also found that the level of the study sample in the two scales was high. In addition, the analysis of the data demonstrated that there were no individual differences in response to the study measures due to age and proficiency in the Arabic language.

Keywords: Culture, cultural diversity, psychological and sociocultural adaptation, intercultural sensitivity, expatriates

1- مقدمة :

تعد العولمة سببا رئيسيا في نشر واحتكاك الثقافات ببعضها البعض، فقد مكنت البشر على المستوى العالمي من التواصل والتفاعل بشكل أسرع وأسهل، من خلال "زيادة معدلات التجارة العالمية، وحركة انتقال التكنولوجيا ورأس المال والخبرات، والاتساع الأفقي في عدد الشركات متعددة الجنسيات وتسارع نطاق أنشطتها" (سعيد، 2017، ص. 31). كما أنها ساهمت بشكل كبير خاصة في الآونة الأخيرة من تسارع وتيرته واتساع رقعته معدل اللقاءات الثقافية بين الأشخاص في المجال المهني، فهي مثل ما ذكر الباحث الانجليزي أنتوني جيدنز "مرحلة جديدة من مراحل بروز وتطور الحداثة، تتكثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي حيث يحدث تلاحم غير قابل للفصل بين الداخل والخارج، ويتم فيها ربط المحلي والعالمي بروابط اقتصادية وثقافية وسياسية وإنسانية (عبد المنصف، 2000، ص. 14).

وتشمل استراتيجيات العولمة المختلفة تعيين خبراء دوليين في أقسام البحث والتطوير في المقر الرئيسي للشركة، ويصبح بعض المديرين والموظفين جزءًا من فرق متعددة الجنسيات في موقع جغرافي محدد، ويتعاون آخرون افتراضيًا (مازنفسكي، دافيسون، وجونسن، 2006). وفي الوقت نفسه، يتم إرسال المديرين والموظفين من المقرات الرئيسية ومراكز الادارة الإقليمية للشركات المتعددة الجنسيات إلى الخارج بأعداد كبيرة، فلقد أصبحت اليوم المهام الدولية قصيرة وطويلة الأجل جزءًا من الوظيفة، ليس فقط للمديرين التنفيذيين للإدارة، ولكن أيضًا للعديد من المهندسين والفنيين والمراقبين الماليين وموظفي المبيعات والتسويق. (Martine. C. G & others 2010)

وتختبر الجزائر في الآونة الأخيرة مظاهر العولمة من خلال توسيع الاستثمار الخارجي، حيث وانطلاقا من سنة 2001، والتي عرفت استقرار سياسي وأمني شجع المستثمرين الأجانب على استغلال فرص الاستثمار الكبيرة والمغرية وخاصة بعد صدور قانون الاستثمار سنة 2003، والذي أعطى العديد من الامتيازات والضمانات والتحفيزات لرؤوس الأموال المحلية والأجنبية على السواء، وقد بلغت حصة الشركاء الأجانب 56.4 مليار دولار في سنة 2008 و92.3 مليار دولار في سنة 2009، ثم 93.3 مليار دولار في سنة 2010، ثم97.4 مليار دولار في سنة 2011 و34.6 مليار دولار في سنة 2020 (جعدي وأخرون، 2014، ص ص. 16 - 23).

وعلى هذا الأساس تأتي ضرورة تناول الموضوع الحالي للدراسة الذي سنتناول فيه الجانب النفسي والاجتماعي الثقافي للموظفين الأجانب في الجزائر من خلال الكشف عن مستوى بعض الكفاءات البين ثقافية لعينة الدراسة، وكذا التعرف على نوعية التفاعل بين هذه المتغيرات.

2- الإطار العام للدراسة:

2-1- الإشكالية:

ساهم ازدهار الأعمال الدولية في العقود الأخيرة من احتكاك الثقافات المتنوعة وتعايشها سويا، كما شجع الاستثمار الأجنبي على ارتفاع عدد المغتربين، فمثلا في عام 2019 " كان هناك 169 مليون عامل مهاجر دولي في العالم يشكلون 4.9 في المائة من القوى العاملة العالمية في البلدان المضيفة" (منظمة العمل الدولية، 2021). أما على المستوى الوطني فقد سجلت الجزائر 20600 عامل أجنبي في نهاية فبراير 2022 (البعثة الجزائرية الدائمة لدى الأمم المتحدة، 2022). " ونلاحظ اتجاهًا تصاعديًا في هذه الإحصائيات بدءًا من عام 2000 حيث بلغ عدد تصاريح العمل للأجانب حوالي 1000 تصريح ووصل إلى ذروة تبلغ 92000 تصريح عام 2016 ثم انخفاض بنحو 20000 تصريح في عام 2022 " (Mohamed Saib Musette & autres, 2023,p. 394)

إن العدد المتنامي لهؤلاء المغتربين في بلدنا يدفعنا للتفكير في التحديات التي تواجههم عند مغادرتهم بلدانهم الأصلية باتجاه الجزائر، فهم مزودين بمكتسبات ثقافية متفاوتة الاختلاف مع تلك الموجودة في ثقافتنا الجزائرية الأمر الذي من شأنه أن يربكهم ويخلق لهم حالة من عدم الاستقرار، ومن هنا تبرز أهمية دراسة تكيف المغتربين لاسيما وأن " الأبحاث السابقة أثبتت باستمرار أن المهاجرين يعانون من مستويات عالية من الاضطرابات العاطفية و تدهور الصحة العقلية بدرجة أكبر من السكان المضيفين (Elena Maydell-Stevens & others, 2007, p.179).

ويشير التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي إلى "القدرة على إدارة الحياة اليومية في سياق الثقافة المضيفة مما يعكس درجة السهولة في التعامل مع الحياة اليومية للفرد ". وبعبارة أخرى فإن التكيف الاجتماعي والثقافي يتعلق بالحياة اليومية التي تشكل القدر الأكبر من حياة ووقت المغتربين في الخارج، ومن هنا يلعب التكيف الاجتماعي والثقافي الدور الأساسي في التكيف بين الثقافات. كونه يتعلق بالحياة اليومية، ويشمل التكيف الاجتماعي والثقافي أبعاد البيئة المعيشية والأخلاق الاجتماعية والخدمة الاجتماعية والدعم الاجتماعي والتفاعل. (Xiaochang Chen & others,2019, p.2)

وقد يحتاج الشخص لمجموعة من القدرات والكفاءات لإنجاح التكيف بين الثقافات، ومن بين أهم القدرات التي أهتم العلماء بدراستها في مجل التنوع الثقافي نذكر كفاءة الحساسية بين ثقافية وذلك لما لهذه الأخيرة من تأثير على التكيف بين الثقافات، وتشير هذه الأخيرة إلى القدرة على إبراز واستقبال المشاعر الإيجابية من أجل التفاعل المناسب والفعال بين الثقافات، وتعبر عن الجانب العاطفي لكفاءة التواصل بين الثقافات. ويمكن للأفراد الذين يتمتعون بمستويات عالية من الحساسية بين الثقافات إدراك المشاعر الإيجابية والتعبير عنها بشكل أفضل في عملية التواصل بين الثقافات ويكونون أقل انزعاجًا من المشاعر السلبية، والأهم من ذلك أن المشاعر الإيجابية يمكن أن تساعد الأفراد على التغلب على الاختلافات الثقافية في السياقات بين الثقافات. (Jiayin He & others, 2023, p. 3)

إن كل ما سبق ذكره من متغيرات متعلقة بخصائص الوسط المتنوع ثقافيا لعينة الدراسة يدفعنا للسعي إلى البحث عن إجابة التساؤلات التالية:

- هل هناك تفاعل بين التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي والحساسية بين ثقافية لدى عينة من المغتربين في الجزائر؟
- ما هو مستوى التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي لدى عينة من المغتربين في الجزائر؟
- ما هو مستوى الحساسية بين ثقافية لدى عينة من المغتربين في الجزائر؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستجابة لكل من مقياس التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي ومقياس الحساسية بين ثقافية بين أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير العمر؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستجابة لكل من مقياس التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي ومقياس الحساسية بين ثقافية بين أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير مستوى التحكم في اللغة العربية؟

2-2- فرضيات الدراسة:

- هناك تفاعل بين التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي والحساسية بين ثقافية لدى عينة من المغتربين في الجزائر.
- مستوى التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي لدى عينة من المغتربين في الجزائر مرتفع.
- مستوى الحساسية بين ثقافية لدى عينة من المغتربين في الجزائر مرتفع.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستجابة لكل من مقياس التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي ومقياس الحساسية بين ثقافية بين أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير العمر.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستجابة لكل من مقياس التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي ومقياس الحساسية بين ثقافية بين أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير مستوى التحكم في اللغة العربية.

2-3- أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في:

- حداثة الموضوع، حيث أن هذا البحث يتناول متغيرات جديدة في مجال علم النفس تندرج تحت تخصص حديث نسبيا، ارتبط بازدهار وتطور التجارة العالمية والعولمة. إضافة إلى أنه يقيس هذه المتغيرات لدى عينة نوعية لا يتجاوز وجودها في الجزائر الـ 40 سنة (1986).
- تعد الدراسة الحالية من أوائل الدراسات في الجزائر التي تهتم بالمجال العبر ثقافي، وأول دراسة في تخصص علم النفس الاجتماعي مخصصة لدراسة المتغيرات المتعلقة بالتنوع الثقافي.
- من الناحية النظرية تكمن أهمية الدراسة في التعرف على مفاهيم ومواضيع ومقاييس جديدة تفيد مجال علم النفس في الجزائر.
- من الناحية التطبيقية توفير هذه الدراسة معطيات علمية دقيقة في المجال المخصصة له ومع العينة المقصودة به.

2-4- أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة الى:

- التعرف على واقع التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي لدى عينة من المغتربين في الجزائر، وتفاعل هذا الأخير مع الحساسية بين ثقافية، وكذا تأثير بعض المتغيرات الأخرى على نتائج المغتربين في الاستجابة للمقاييس المستعملة في هذه الدراسة.
- توفير بيانات علمية دقيقة حول تكيف المغتربين مع نوعية الحياة في الجزائر.
- المساهمة في استكشاف الصعوبات التي يواجهها الأجانب أثناء عملية الاحتكاك مع الثقافة الجزائرية.
- محاولة اختبار متغيرات الدراسة في البيئة الجزائرية.

2-5- مصطلحات الدراسة

2-5-1- الثقافة: تتكون الثقافة من مجموعة أو مجتمع التقاليد والعادات والأعراف والمعتقدات والقيم وأنماط التفكير التي تنتقل من جيل إلى جيل، وهذا يشمل الطعام والموسيقى واللغة وقواعد اللباس والمصنوعات اليدوية والأسرة والتنظيم والسياسة والقصص وإنتاج وتوزيع السلع وما إلى ذلك، والثقافة ليست غريزية أو فطرية بل يتم تعلمها.(Shuang Liu, 2015, p. 54)

2-5-2- التنوع الثقافي: يعرّف كوكس (1993) التنوع الثقافي بأنه "التمثيل في نظام اجتماعي واحد لأشخاص لديهم انتماءات جماعية مختلفة بشكل واضح وذو أهمية ثقافية". ولتحديد وقياس آثار التنوع من الضروري فحص ثقافة المنظمة. تقليديا تشمل الثقافة التنظيمية القيم والمعتقدات والسلوك والخلفية المشتركة لأعضاء المنظمة، ويتقاسم الأعضاء تراثًا اجتماعيًا وثقافيًا مشتركًا، وقد كانت الثقافة في السابق تصور المجموعات العرقية أو القومية، ولكن في السنوات الأخيرة أصبحت العوامل الثقافية تشمل العرق أو الجنس أو التوجه الجنسي أو العمر أو الإعاقة (Richard D & others,1999, p. 471)

2-5-3- الحساسية بين ثقافية: وهي "قدرة الفرد على تطوير العاطفة تجاه فهم وتقدير الاختلافات الثقافية التي تعزز السلوك المناسب والفعال في التواصل بين الثقافات" (Chen & Starosta, 1997, p. 5). وتتكون من خمس قدرات وهي: (أ) المشاركة في التفاعل، (ب) احترام الاختلافات الثقافية، (ج) الثقة في التفاعل، (د) الاستمتاع بالتفاعل و (هـ) الانتباه للتفاعل، والتي تشكل معًا أبعاد الحساسية بين الثقافات. (Guo-Ming Chen, 2010, p. 2)

2-5-4- التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي: يعرفه وورد وزملائه بأنه ظاهرة ثنائية الأبعاد، البعد الأول وهو التكيف الاجتماعي والثقافي ويشير إلى المجال السلوكي وإلى الكفاءة في تحقيق الأهداف اليومية للفرد في الثقافة الجديدة. ويتم اكتسابها من خلال عملية التعلم الثقافي (على سبيل المثال،

المهارات والأعراف الثقافية المحددة وما إلى ذلك)، أما البعد الثاني فهو التكيف النفسي، ويشير إلى رفاهية الفرد داخل الثقافة الجديدة وتدعمه عملية التكيف مع ضغوط التحول بين الثقافات. (Bierwiaczonek&Waldzus,2016, p. 786)

2-5-5 المغتربين: يعتبر العمال الذين يعملون في مكان أجنبي لأكثر من سنة من العمال الوافدين. (ريتشاردسون وماكينا، 2003)، والمغتربون هم عمال مؤقتين يعملون في مكان أجنبي بموجب عقود محدودة المدة، وقد يتم تجديد عقود العمل هذه عدة مرات، مما يؤدي إلى إطالة بقاء العامل الوافد في بلد أجنبي (شاه، 2009) (Pranav Naithani, & others,2009).

2-6- الدراسات السابقة:

من بين الدراسات السابقة التى تناولت متغيرات دراستنا الحالية نذكر:

2-6-1- دراسة ووراراك سوشر، كاثرين تشيونغ 2015 " العلاقة بين الكفاءة الثقافية لموظفي الفنادق والأداء الجماعي في شركات الفنادق متعددة الجنسيات":

Worarak Sucher, Catherine Cheung 2015 "The relationship between hotel employees' cross-cultural competency and team performance in multi-national hotel companies"

في هذه الدراسة حاول الباحثان استكشاف فوائد فهم كفاءة الموظفين عبر الثقافات وتعزيز أداء الفريق، وتعتبر هذه الكفاءة ضرورية لتحسين الفعالية التنظيمية لشركات الفنادق متعددة الجنسيات مع توسعها عالميًا. وقد تم جمع البيانات من ست شركات فنادق متعددة الجنسيات في تايلاند. وتم الحصول على ما مجموعه 738 استبيانًا صالحًا، وتم تحليلها باستخدام المعاملات العلائقية الإحصائية، حيث تم تطوير الكفاءة بين الثقافات كمحدد لأداء الفريق متعدد الثقافات. وتشير النتائج إلى أن الكفاءة بين الثقافات كان لها تأثير إيجابي ومباشر على أداء الفريق. وتسمح هذه الكفاءات لموظفي الفنادق التايلاندية بالعمل والتواصل بشكل فعال مع أعضاء الفريق متعددي الجنسيات والثقافات. وتعتبر كفاءة "الحساسية الثقافية" عنصرا هاما في CCC لأنها تتناول الإدراك العاطفي للتنوع الثقافي، وتشير الحساسية الثقافية أيضًا إلى امتلاك الاعتراف العاطفي واحترام الاختلافات الثقافية وقبول موقف النظراء.

2-6-2- دراسة تونغ يو وغو مينغ تشين 2008" الحساسية بين الثقافات وأساليب إدارة الصراع في المو اقف التنظيمية عبر الثقافات"

Tong Yu & Guo-Ming Chen 2008" Intercultural Sensitivity and Conflict Management Styles in Cross-Cultural Organizational Situations"

وهدفت هذه الدراسة إلى اختبار الحساسية بين الثقافات وإدارة الصراع والأساليب في وضع تنظيمي افتراضي متعدد الثقافات. وأشارت نتائج 253 مشاركًا إلى وجود علاقات معتدلة بين

المفهومين وبين أبعاد كل منهما وتنعكس حساسية الفرد تجاه الاختلافات الثقافية كعامل مهم يؤثر على تفضيل الفرد لأسلوب معين للتعامل مع الصراع، وعلى الرغم من عدم وجود دراسة سابقة قد فحصت هذين المفهومين معًا في وقت واحد، إلا أن هذه النتائج تتفق مع الدراسات ذات الصلة حول إدارة الصراع وبعض مكونات سمات الشخصية، كما توفر النتائج أيضًا دعمًا واضحًا للحجة القائلة بأن الأفراد لديهم تفضيلات أكثر أو أقل أساليب لإدارة الصراع.

2-6-3- دراسة بيريهان سينيل تكين 2020 " الحساسية بين الثقافات وكفاءة التواصل لدى متخصصي الرعاية الصحية في مركز صحة الفم والأسنان: دراسة حالة في تركيا "

Perihan Şenel Tekin 2020 "Intercultural Sensitivity and Communication Competence of Healthcare Professionals in Oral and Dental Health Center: A Case Study in Turkey "

كان الهدف من هذه الدراسة هو تحديد مدى الحساسية بين الثقافات وكفاءات التواصل لدى الموظفين في عيادة خاصة لصحة الفم والأسنان في دنيزلي والتي تعد واحدة من أهم المراكز السياحية في تركيا. في هذه الدراسة تم استخدام مقياس الحساسية بين الثقافات الذي قام الأفراد من خلاله بتقييم أنفسهم لمعرفة مستوي حساسيتهم بين الثقافات، واستعمل المقياس الذي طوره تشين وستاروستا (2000)، وتمت ترجمته إلى التركية من قبل قربان وآخرين (2011)، كما تم استخدام مقياس كفاءة الاتصال الذي طوره ويمان (1977) وترجمته إلى اللغة التركية من طرف كوكا وإيريجوتش (2017)، وقد تم جمع البيانات عبر الاستبيان الالكتروني. ووفقًا لنتائج الدراسة لوحظ أن الحساسية بين الثقافات وكفاءات التواصل لدى العاملين الصحيين كانت عالية وكانت أعلى الدرجات هي الاستمتاع ببعد التواصل في مقياس الحساسية بين الثقافات وبُعد كفاية الامتثال في مقياس كفاءة الاتصال.

2-6-4- دراسة يانغ تشاو 2016 " الدور المعدل للتكيف النفسي على العلاقات بين عدم التو افق المهنى، الاحتراق النفسي والمشاركة في العمل للعمال الدوليين "

Yang Zhao 2016 " The Moderating Role of Psychological Adaptation on the Relationships between Job Mismatch, Job Burnout and Work Engagement for international professionals

بحثت هذه الدراسة في العلاقة بين الاحتراق النفسي وعدم التوافق المهني والمشاركة في العمل وتأثر هذه المتغيرات بالتكيف النفسي للمهنيين الدوليين العاملين في السويد. وتكونت العينة من 63 موظفا مولودا في الخارج يعملون ويعيشون في السويد. واستخدمت الاستمارة الالكترونية كأداة بحث ضمت كل من المقياس المختصر للتكيف النفسي ومقياس عدم التوافق المهني ومقياس الاحتراق النفسي ومقياس المشاركة في العمل. وأظهرت النتائج أن التكيف النفسي كان هو المتحكم

في العلاقات بين المجتمع وعدم تطابق عبء العمل، والإرهاق، وأيضا العلاقات بين المجتمع وعبء العمل، وعدم تطابق المكافأة والإنصاف، والمشاركة في العمل. ومع ذلك لم يتم العثور على الاختلافات المتوقعة بين مجموعات الموظفين الوافدين حديثا والموظفين المخضرمين. كما أظهرت النتائج أن هناك آثار معتدلة للتكيف النفسي على العلاقات بين الأفراد وعدم تطابق عبء العمل والاحتراق النفسي، وعبء العمل والتواصل الاجتماعي، وقد تم تأكيد عدم تطابق المكافأة والإنصاف والمشاركة في العمل. وتوصلت الدراسة أيضا إلى أنه لم يتم العثور على فروق دالة في التعب والمشاركة والتكيف النفسي بين الوافدين الجدد (أقل من 3 سنوات) والمهنيين الدوليين الأكثر خبرة (3 سنوات).

2-6-5- دراسة لويس روميرو فالينزويلا 2012 "التكيف النفسي للعمال الأجانب، دراسة تطبيقية"

Luis Romero Valenzuela2012 " International Worker Cultural Adaptation: A Qualitative Study "

جمعت هذه الدراسة بيانات عن الدوافع والعمليات والتحديات والبدائل التي يواجهها العمال الدوليون عند الانتقال إلى الولايات المتحدة، وقد طبقت الدراسة على مجموعة من العمال الدوليين الذين يعملون في مجال الإطعام بفلوريدا وقدر عددهم ب 30 شخص، واستخدمت المقابلة الموجهة كأداة لجمع البيانات، كما استخدم تحليل المحتوى (Goffman , 1974; Wu, 2011; Li, 2011) كأداة لاستنباط النتائج. وقد خلصت الدراسة الى أنه من الضروري أن تزود منظمات الضيافة العمال الدوليين بالدعم والأدوات من أجل زيادة عائدهم على الاستثمار في مجموعة العمل هذه. كما يمكن للعلاقة التكافلية التي تم إنشاؤها بين العمال الدوليين ومنظمات الضيافة أن تحل بعض مشاكل كلا الطرفين من خلال مساعدة العمال الدوليين على تحقيق التكيف الثقافي عن طريق فهم الاحتياجات والخصائص الفريدة للسكان العاملين الدوليين، وتحقيق توازن بين احتياجات وتوقعات العمال الدوليين ومنظمات الضيافة. ومن المتوقع أن يتم اكتساب المهارات اللازمة للنجاح في البيئة المهنية والاجتماعية من خلال تزويد العمال الدوليين بالموارد اللازمة لتحقيق التكيف الثقافي.

2-6-6- دراسة إيرجا بيتيلا 2010 "التكيف بين الثقافات كعملية تعلم حوارية، العوامل التحفيزية بين المهاجرين على المدى القصيروالطويل "

IRJA PIETILÄ 2010 "Intercultural Adaptation as a Dialogical Learning Process Motivational factors among the short-term and long-term migrants"

كان الغرض من هذا البحث هو وصف وفهم عملية التكيف بين الثقافات، وقد تم إجراء البحث باستخدام المنهجية الكيفية، وجمعت البيانات عن طريق اجراء مقابلات متعمقة وجهاً لوجه والتركيز على المناقشات حول تجاربهم الحياتية في عمليات التكيف بين الثقافات في فنلندا. تكونت العينة من 20 فردا، وأظهرت النتائج أن المفحوصين لديهم عوامل مختلفة تماما تؤثر على مستوى الدافع للتكيف مع المجتمع الفنلندي. ولعب العمل والدراسة والعلاقات الاجتماعية أدوارًا مهمة في عمليات التكيف لديهم وأثرت على مقدار التحفيز والتعلم. لقد بذلوا جهدًا كبيرًا في تعلم اللغة الفنلندية وجميع مجالات المجتمع الفنلندي. ومع ذلك أكدت كلا المجموعتين على العملية الدائمة للتعلم بين الثقافات. وسيكون إطار التعلم الاجتماعي والثقافي بمثابة نهج مناسب ومفيد للغاية في تفسير عمليات التكيف بين الثقافات، كما أن الحوار في اللقاءات بين الثقافات من شأنه أن يفيد كلا الطرفين في عملية التكيف بين الثقافات.

3 - الإجراءات المنهجية للدراسة:

1-3 منهج الدراسة: اخترنا المنهج الوصفي لأجراء هذه الدراسة كونه المنهج الأنسب للحصول على النتائج المرجوة بالنظر لطبيعة موضوع الدراسة المقترحة. و" المنهج الوصفي هو الذي يستخدم في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، وعلاقاتها، والعوامل المؤثرة في ذلك، ويهتم بوصف الظواهر وصفا دقيقا ويعبر عنه تعبيرا كميا أو كيفيا، وهدفه الأساسي هو فهم الحاضر لتوجيه المستقبل، وذلك من خلال وصف الحاضر بتوفير بيانات كافية لتوضيحه وفهم إجراءات المقارنة، وتحديد العوامل وتطوير الاستنتاجات من خلال ما تشير إليه البيانات. (سيبوكر، ونجاحي،2019، ص. 46).

2-3 عينة الدراسة: تتكون عينة الدراسة الحالية من المغتربين الذين يعملون بمجمع بركين حاسي مسعود، وقد بلغ عددهم 64موظف، كلهم رجال، موزعين كالتالي:

1-2-3 توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير العمر:

جدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير العمر

مجالات متغير العمر	التكرار	النسبة
من 21 الى 30	0	0
من 31 الى 40	9	13.8
من 41 الى 50	16	24.6
من 51 الى 60	30	46.2
من 61 الى 70	10	15.4

2-2-3 توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير مستوى التحكم في اللغة العربية

جدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير مستوى التحكم في اللغة العربية

مجالات متغير مستوى التحكم في اللغة العربية	التكرار	النسبة
مبتدئ	32	51.6
متوسط	3	4.8
إتقان كلي	1	1.6
بعض عبارات التحية والشكر	21	33.9
لا مهارات	5	8.01

3-3 حدود الدراسة:

3-3-1 الحدود المكانية: مجمع بركين GROUPEMENT BERKINE سوناطراك حاسي مسعود، ولاية ورقلة

2-3-3 الحدود الزمانية: أجرت هذه الدراسة في الفترة الممتدة من نوفمبر 2022 الى جولية 2023.

4-3 أدوات الدراسة: للحصول على النتائج المرجوة، استعملنا عدة أدوات منها الملاحظة والمقابلة، إضافة إلى كل من مقياس التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي المختصر (Ward & SCAS, Kennedy، 1999)، والمقياس المختصر للحساسية بين ثقافية (2000, Chen & Starousa ISS)، وتم دمجهم فى استبيان الكتروني واحد أنشأ على موقع قوقل فورمز googel forms

ثبات وصدق مقاييس الدراسة:

أولا/ ثبات وصدق مقياس التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي:

أ/ الثبات: ألفا كرونباخ: قدرت قيمة معامل ألفا كرونباخ بالنسبة للمقياس ككل (0.85)، ويمكن القول بأنها قيم تدل على أن هذا المقياس يتمتع بالثبات المقبول، حيث نلاحظ أن القيم جاءت موجبة وأن هناك انسجام وترابط بين عبارات هذا المقياس يتعدى (0.50).

ب/ الصدق: تم حساب صدق هذا المقياس عن طريق حساب أو تقدير الارتباطات بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وفي المرحلة الأخيرة ارتباط الدرجة الكلية للأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس ككل. عن طريق استخدام معامل الارتباط بيرسون، حيث جاءت الارتباطات بين عبارات الأبعاد مع الدرجة الكلية للبعد أغلبها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01)، وكذلك الدرجات الكلية للأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس ككل.

ثانيا/ ثبات وصدق مقياس الحساسية عبر ثقافية:

أ/الثبات: ألفا كرونباخ: بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ والذي قدر بالنسبة للمقياس ككل (0.65)، وهي قيم تدل على أن هذا المقياس يتمتع بثبات مقبول، حيث نلاحظ أن القيم جاءت موجبة وأن هناك انسجام وترابط بين عبارات هذا المقياس يتعدى (0.50).

ب/ الصدق: تم حساب صدق هذا المقياس عن طريق حساب أو تقدير الارتباطات بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وفي المرحلة الأخيرة ارتباط الدرجة الكلية للأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس ككل باستخدام معامل الارتباط بيرسون، حيث جاءت الارتباطات بين عبارات الأبعاد مع الدرجة الكلية للبعد أغلبها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01)، وكذلك الدرجات الكلية للأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس ككل.

5-3 أساليب المعالجة الإحصائية: استعملنا في هذه الدراسة عدة أساليب إحصائية لتحليل البيانات التي تحصلنا عليها من خلال تطبيق الأدوات المعدة للدراسة، لكن أبرز هده الأساليب هي: اختبار فريدمان friedman، اختبار كاي مربع Chi-Square، اختبار كروسكال واليس Kruskal-Wallis H.

4- عرض وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة:

4-1 عرض وتفسير النتائج على ضوء الفرضية الرئيسية:

نصت الفرضية الرئيسية على: " **هناك تفاعل ذو دلالة احصائية بين أبعاد التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي والحساسية بين ثقافية للمغتربين في الجزائر**" وقد تم التحقق من صحة هذه الفرضية باستخدام اختبار فريدمان البديل عن اختبار أنوفا الثنائي فكانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (3) يوضح اختبار فريدمان للكشف عن العلاقة التفاعلية بين أبعاد التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي والحساسية بين ثقافية

المتغيرات		حجم العينة	Friedman	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
التكيف	النفسي	63	.719115	2	0.000	دال عند 0.01
	الاجتماعي الثقافي					
الحساسية بين ثقافية						

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه نلاحظ وبناء على ما أفرزه معامل فريدمان البديل عن تحليل التباين الثنائي والذي بلغت قيمته (115.71) نلاحظ أنها قيمة دالة إحصائيا عند

مستوى الدلالة ألفا (α=0.01) وبالتالي يمكن القول بأن هناك تفاعل دال إحصائيا بين أبعاد التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي والحساسية بين ثقافية ولتحديد درجة التفاعل بين هاته المتغيرات تم الكشف عن التفاعل بين كل زوجين من المتغيرات فكانت النتيجة كما في الجدول التالي:

جدول رقم (4) يوضح المقارنات البعدية لاختبار فريدمان البديل عن تحليل التباين الثنائي

المتغير 1- المتغير 2	الاختبار الاحصائي	الخطأ المعياري	الخطأ المعياري للاختبار الإحصائي	مستوى الدلالة	القرار
التكيف النفسي- الحساسية بين ثقافية	-1.897	0.178	-10.646	0.000	دال
التكيف الاجتماعي الثقافي- الحساسية بين ثقافية	-1.103	0.178	-6.192	0.000	

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن قيم الاختبار الإحصائي فريدمان والتي بلغت بالنسبة لـ(التكيف النفسي-الحساسية بين ثقافية) "1,89-" بخطأ معياري قدر بـ10.64- وبالنسبة لـ (التكيف الاجتماعي الثقافي-الحساسية بين ثقافية) "1,10-" بخطأ معياري قدر بـ 6.19- وكلها قيم دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) وهذا يعني أنه تم رفض الفرض الصفري الذي ينفي وجود التفاعل، وبالتالي فإن هاته النتيجة أتت مؤيدة لفرضية الدراسة الرئيسية والقائلة بـ هناك تفاعل ذو دلالة إحصائية بين أبعاد التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي والحساسية بين ثقافية للمغتربين في الجزائر، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%، كما هو موضح وفق النموذج التفاعلي التالي:

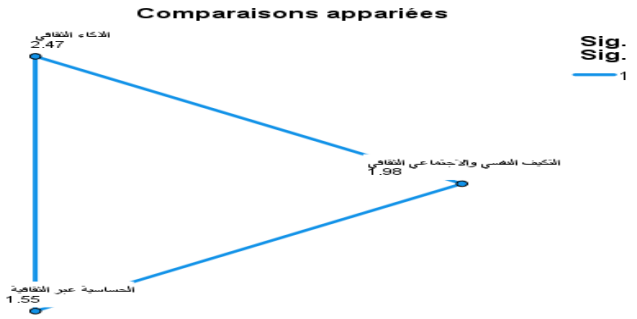

الشكل رقم (1) يوضح العلاقة التفاعلية بين أبعاد التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي والحساسية بين ثقافية

إن درجة استعداد الشخص وقابليته للعيش مع أشخاص مختلفين عنه ثقافيا واجتماعيا تؤثر في درجة تكيفه الثقافي، وبالمقابل فانه كلما قل انفتاحه اتجاه ثقافات الآخرين كلما ساء تكيفه وهو ما يفسر وجود تفاعل بين هذين المتغيرين. وهذا ما أثبتته دراسة جيفان جيوتي وسوميت كور وسونيا باو 2015 تقييم تأثير الذكاء الثقافي على الأداء الوظيفي: دور التكيف بين الثقافات، حيث خلصت هذه الأخيرة إلى أن المديرون الأذكياء ثقافيا يتميزون باهتمام جوهري بالثقافات الأخرى بالإضافة إلى القدرة على تغيير السلوك الذي يساعدهم على التكيف مع بيئة مختلفة ثقافيا مما يساعدهم على تعزيز أدائهم.

2-4 عرض وتفسير النتائج على ضوء الفرضية الأولى:

نصت الفرضية الأولى لهاته الدراسة على: " مستوى التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي للمغتربين في الجزائر مرتفع "، وللتحقق من صحة هاته الفرضية تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (Chi-Square) بالنسبة لحسن المطابقة، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (5) يوضح اختبار كا^2 للكشف عن مستوى التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي لدى أفراد عينة الدراسة

المستويات	التكرار المشاهد	النسبة	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرارات	Chi-Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
منخفض جدا	0	%00	12.6	-12.6	116.762	4	0.000	دال عند 0.01

منخفض	0	%00	12.6	-12.6			
متوسط	7	%11	12.6	-5.6			
مرتفع	46	%73	12.6	33.4			
مرتفع جدا	10	%16	12.6	-2.6			
الاجمالي	63	%100	//	//			

من خلال الجدول أعلاه رقم (3) نلاحظ أن أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا (63) فردا تباينت مستوياتهم فيما بينها حيث نجد أن (46) فردا كان مستواهم على المقياس (مرتفعا) بنسبة مئوية قدرت بـ73% ويليها (10) أفراد كان مستواهم على المقياس (مرتفعا جدا) بنسبة مئوية قدرت بـ16%، ويليهما (7) أفراد كان مستواهم على المقياس (متوسطا) بنسبة مئوية قدرت بـ 11%، في حين لا نجد أي فرد كان مستواه على المقياس (منخفضا أو منخفضا جدا)، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (4) قدرت بـ116.76 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائيا بين المستويات الخمسة لصالح المستوى الرابع (مرتفع)، ومنه يمكن القول بأن مستوى التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي مرتفع لدى أفراد عينة الدراسة وعليه فإن هذه النتيجة تؤيد فرضية البحث الأولى والقائلة بـ مستوى التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي للمغتربين في الجزائر مرتفع، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

وقد يعود مستوى التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي المرتفع للعمال الأجانب على حسب الملاحظات التي سجلناها أثناء فترة تواجدنا مع العينة إلى وجود اتصال غير رسمي بين الأجانب وزملائهم الجزائريين، وهذا من شأنه تسهيل عملية التكيف والاندماج مع الثقافة الجزائرية. كما يمكن أن خصائص الثقافة الجزائرية وخبرة الزملاء الجزائريين في إيصال الصورة الصحيحة لهذه الأخيرة قد ساعد أفراد العينة على التكيف. ومن الممكن أيضا أن استقرار شروط الحياة داخل قاعدة الحياة والطابع المشترك لاحترام كلا الثقافتين المتواجد في قواعد الحياة والاعتراف بالأعياد والمناسبات غير الجزائرية عوامل مساهمة في التكيف.

وهذا ما اتفق مع دراسة لويس روميرو فالينزويلا 2012 " التكيف النفسي للعمال الأجانب، دراسة تطبيقية " التي أجريت على عينة من العمال الدوليين في الو. م. أ وقد خلصت إلى **أن** العلاقة التكافلية التي تم إنشاؤها بين العمال الدوليين ومنظمات الضيافة (أي الشركات الموظفة) تحل بعض مشاكل كلا الكيانين من خلال مساعدة العمال الدوليين على تحقيق التكيف الثقافي من خلال فهم احتياجاتهم وخصائصهم الفريدة، وبالمقابل الأداء الوظيفي الجيد، ومنه تحقيق توازن

بين احتياجات وتوقعات العمال الدوليين ومنظمات الضيافة. ومن ناحية أخرى توصلت الدراسة إلى أنه من المتوقع أن يكتسب العمال الدوليين المهارات اللازمة للنجاح في بيئتهم المهنية والاجتماعية من خلال تزويدهم بالموارد اللازمة لتحقيق التكيف الثقافي.

وكتب دافيد سام وجون بيري في كتابهما " The Cambridge Handbook of Acculturation Psychology" أن التكيف النفسي للموظفين المغتربين يتأثر بمواقف أفراد المجتمع المضيف، ففي بعض البلدان هناك عداء محدد تجاه مجموعات وطنية مغتربة معينة، بالإضافة إلى التحيز من بعض الشركات الأجنبية متعددة الجنسيات. (DAVID L. SAM & others, 2006, p. 192)

وأكدت إيمان بهلول في دراستها التي أجرتها عام 2020 والتي طبقت على نفس العينة، لكنها شملت عمال مجمع بركين ككل وكانت بعنوان " واقع الاتصال البين ثقافي في المؤسسة الجزائرية دراسة ميدانية بسوناطراك مجمع بركين" أن طبيعة الخلفية الثقافية السائدة في مجمع بركين هي ثقافة الاحترام المتبادل وتقبل الآخرين وهذا ما جعل العمال يتكيفون بسهولة في العمل بمجمع بركين.

3-4 عرض وتفسير النتائج على ضوء الفرضية الثانية:

نصت الفرضية الثانية لهاته الدراسة على: " مستوى الحساسية بين ثقافية للمغتربين في الجزائر مرتفع "، وللتحقق من صحة هاته الفرضية تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (Chi-Square) بالنسبة لحسن المطابقة، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (6) يوضح اختبار كا^2 للكشف عن مستوى الحساسية بين ثقافية لدى أفراد عينة الدراسة

المستويات	التكرار المشاهد	النسبة	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرارات	Chi-Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
منخفض جدا	0	%00	12.6	-12.6	135.968	4	0.000	دال عند 0.01
منخفض	0	%00	12.6	-12.6				
متوسط	9	%14	12.6	-3.6				
مرتفع	49	%78	12.6	36.4				
مرتفع جدا	5	%08	12.6	-7.6				
الاجمالي	63	%100	//	//				

من خلال الجدول أعلاه رقم (4) نلاحظ أن أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا (63) فردا تباينت مستوياتهم فيما بينها حيث نجد أن (49) فردا كان مستواهم على المقياس (مرتفعا) بنسبة مئوية قدرت بـ 78%، ويليها (9) أفراد كان مستواهم على المقياس (متوسطا) بنسبة مئوية قدرت بـ14%، ويليهما (5) أفراد كان مستواهم على المقياس (مرتفعا جدا) بنسبة مئوية قدرت بـ8%، في حين ليس هناك أي فرد كان مستواه على المقياس (منخفضا أو منخفضا جدا)، وللتأكد من دلالة

هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (4) قدرت بـ135.96 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائيا بين المستويات الخمسة لصالح المستوى الرابع (مرتفع)، ومنه يمكن القول بأن مستوى الحساسية بين ثقافية مرتفع لدى أفراد عينة الدراسة، وعليه فإن هذه النتيجة تؤيد فرضية البحث الثانية والقائلة بـ مستوى الحساسية بين ثقافية للمغتربين في الجزائر مرتفع، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

يمكن أن نفسر ارتفاع مستوي نتائج العينة في الحساسية بين ثقافية إلى خبرة العمال الأجانب في العمل الدولي، والتنقل عبر العالم والاحتكاك بالثقافات المتنوعة قبل المجيء إلى الجزائر مما أكسبهم مرونة وانفتاح اتجاه الثقافات الأخرى، إضافة إلى تلقي الدورات التدريبية حول خصائص ثقافة البلد المستضيف أثناء الاستعداد لمغادرة البلد الأصلي مما يسهل عملية التأقلم ويزيد الحساسية الثقافية للشخص وهذا من خلال تصريحات بعض الموظفين خلال المقابلات التي أجريناها. كما يمكن أن العمال وباختيار شخصي قد خضعوا لدورات تدريبية لتحسين المهارات عبر ثقافية لديهم.

وتؤكد دراسة بيريهان سينيل تكين 2020 " الحساسية بين الثقافات وكفاءة التواصل لدى المتخصصين في الرعاية الصحية في مركز صحة الفم والأسنان: دراسة حالة في تركيا " على أهمية العمل الدولي والاحتكاك بالأجانب في رفع مستوي الحساسية بين الثقافية، حيث توصلت الدراسة إلى أن الحساسية بين الثقافات وكفاءات التواصل لدى العاملين الصحيين كانت عالية وكانت أعلى الدرجات هي الاستمتاع ببعد التواصل، مع العلم أنها أجرت دراستها في عيادة خاصة لصحة الفم والأسنان في دنيزلي والتي تعد واحدة من أهم المراكز السياحية في تركيا.

أما دراسة العنود م ر سارة ح ا مزيد م ا 2019 " الحساسية بين الثقافية كمؤشر لتحديد مستوى الكفاءة بين الثقافية لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية جامعة الكويت " فقد توصلت إلى أنه هناك علاقة طردية بين معدل السفر للخارج ودرجة الحساسية بين ثقافية.

4-4 عرض وتفسير النتائج على ضوء الفرضية الثالثة:

نصت الفرضية الثالثة لهاته الدراسة على: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستجابة لكل من مقياس التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي ومقياس الحساسية بين ثقافية بين أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير العمر "، وللتحقق من صحة هاته الفرضية تم اللجوء إلى اختبار الدلالة

الإحصائية (H) كروسكال واليس البديل عن اختبار تحليل التباين الأحادي، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجداول التالية:

أولا: الفروق في التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي تبعا لمتغير العمر

جدول رقم (7) اختبار كروسكال واليز للفروق في التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي تبعا لمتغير العمر

السن		حجم العينة	متوسط الرتب	Kruskal-Wallis H	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي	من31-40 سنة	8	28.38	0.631	3	0.889	غير دال
	من41-50 سنة	16	33.84				
	من51-60 سنة	29	31.31				
	أكثر من 60 سنة	10	33.95				
	الاجمالي	63					

من خلال الجدول أعلاه رقم (5) نلاحظ أن أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا (63) فردا قد توزعوا حسب استجابتهم على مقياس التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي إلى أربع مجموعات، تمثل المجموعة الأولى الذين تراوحت أعمارهم بين 31-40 سنة وقد بلغ عددهم (08) أفراد بمتوسط رتب بلغ 28.38، أما المجموعة الثانية فتمثل الذين تراوحت أعمارهم بين 41-50 سنة وقد بلغ عددهم (16) فردا بمتوسط رتب بلغ 33.84، أما المجموعة الثالثة فتمثل الذين تراوحت أعمارهم بين51-60 سنة وقد بلغ عددهم (29) فردا بمتوسط رتب بلغ 31.31، في حين أن المجموعة الرابعة فتمثل الذين تجاوزت أعمارهم عن 60 سنة وقد بلغ عددهم (10) أفراد بمتوسط رتب بلغ 33.95، وقد أفرز اختبار الدلالة الإحصائية كروسكال واليس (H) والذي بلغت قيمته عند درجة الحرية (3) بـ 0.63 وهي قيمة غير دالة إحصائيا، وعليه فإنه يمكن القول بأنه تم قبول الفرضية الصفرية التي تنفي وجود الفروق، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي بين أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير العمر، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

ثانيا: الفروق في الحساسية بين ثقافية تبعا لمتغير العمر

جدول رقم (8) اختبار كروسكال واليز لدلالة الفروق في الحساسية بين الثقافية تبعا لمتغير العمر

السن		حجم العينة	متوسط الرتب	Kruskal-Wallis H	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الحساسي	من31-40 سنة	8	29.81	1.269	3	0.737	غير دال
	من41-50 سنة	16	28.59				

	من51-60 سنة	29	34.62				
	أكثر من 60 سنة	10	31.60				
	الاجمالي	63					

من خلال الجدول أعلاه رقم (6) نلاحظ أن أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا (63) فردا قد توزعوا حسب استجابتهم على مقياس الحساسية بين ثقافية إلى أربع مجموعات، تمثل المجموعة الأولى الذين تراوحت أعمارهم بين 31-40 سنة وقد بلغ عددهم (08) أفراد بمتوسط رتب بلغ 29.81، أما المجموعة الثانية فتمثل الذين تراوحت أعمارهم بين 41-50 سنة وقد بلغ عددهم (16) فردا بمتوسط رتب بلغ 28.59، أما المجموعة الثالثة فتمثل الذين تراوحت أعمارهم بين51-60 سنة وقد بلغ عددهم (29) فردا بمتوسط رتب بلغ 34.62، في حين أن المجموعة الرابعة فتمثل الذين تجاوزت أعمارهم عن 60 سنة وقد بلغ عددهم (10) أفراد بمتوسط رتب بلغ 31.60، وقد أفرز اختبار الدلالة الإحصائية كروسكال واليس (H) والذي بلغت قيمته عند درجة الحرية (3) بـ 1.26 وهي قيمة غير دالة إحصائيا، وعليه فإنه يمكن القول بأنه تم قبول الفرضية الصفرية التي تنفي وجود الفروق، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحساسية بين الثقافية بين أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير العمر، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

وعليه فأن النتائج المتحصل عليها تعارض تماما فرضية البحث السابعة والقائلة " توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاستجابة لكل من مقياس التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي ومقياس الحساسية بين ثقافية بين أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير العمر " أي لا توجد فروق في أي من المتغيرات تعزي لعامل السن.

يفسر عدم وجود فروق في الاستجابة لكل من مقياس التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي ومقياس الذكاء الثقافي ومقياس الحساسية عبر ثقافية بين أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير العمر إلى أن العمر ليس بعامل أساسي في تحقيق المتغيرات الثلاث بل يعتمد الأمر على أشياء أخرى مثل سنوات الخبرة وطبيعة الثقافة الأصلية والمضيفة على حدا سواء والدورات التكوينية.

ورغم أن العلماء يتجهون إلى أنه " يتكيف المهاجرون الأصغر سنا بشكل عام بسهولة أكبر من المهاجرين الأكبر سنا خاصة عندما يكونون أيضا متعلمين جيدا، ومع ذلك هناك دراسات لم تجد العمر مؤشرا مهما لنتائج التثاقف (بارك وروبين، 2012)." (Shuang Liu, & others, 2015, p. 213)

ومع هذا فقد جاء في دراسة إميل شدياك 2015 " دراسة الإدارة الإستراتيجية للتنوع العرقي والثقافي في البيئات الأسترالية: دراسة حالة متعددة " أن متغيري العمر والجنس كمقاييس لمسافة

السلطة في بعض الثقافات أدت إلى صراعات مرتبطة بدورها بقضايا التنوع، كما خلصت الدراسة إلى أن الاختلافات العرقية والثقافية لهذه التصورات تتحدى الأشخاص ذوي السلطة في مكان العمل، إضافة إلى أنه يؤثر على علاقات الموظفين مع بعضهم البعض وكذلك مع إدارتهم.

5-4 عرض وتفسير النتائج على ضوء الفرضية الرابعة:

نصت الفرضية الرابعة لهاته الدراسة على: "توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاستجابة لكل من مقياس التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي ومقياس الحساسية بين ثقافية بين أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير مستوى التحكم في اللغة العربية"، وللتحقق من صحة هاته الفرضية تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الاحصائية (H) كروسكال واليس البديل عن اختبار تحليل التباين الأحادي، وبعد المعالجة الاحصائية تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجداول التالية:

أولا: الفروق في التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي تبعا لمتغير مستوى التحكم في اللغة العربية

جدول رقم (9) اختبار كروسكال واليز لدلالة الفروق في التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي تبعا لمتغير مستوى التحكم في اللغة العربية.

مستوى التحكم في اللغة العربية.		حجم العينة	متوسط الرتب	Kruskal-Wallis H	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي	المستوى المبتدئ	21	34.43	1.211	4	0.876	غير دال
	المستوى المتوسط	3	24.33				
	مستوى الاتقان تام	31	31.94				
	مستوى ب ع ت	1	24.50				
	لا مهارات	7	29.36				
	الاجمالي	63					

من خلال الجدول أعلاه رقم (7) نلاحظ أن أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا (63) فردا قد توزعوا حسب استجابتهم على مقياس التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي إلى خمسة مجموعات، تمثل المجموعة الأولى المستوى المبتدئ وقد بلغ عددهم (21) فردا بمتوسط رتب بلغ 34.43، أما المجموعة الثانية فتمثل المستوى المتوسط وقد بلغ عددهم (3) أفراد بمتوسط رتب بلغ 24.33، أما المجموعة الثالثة فتمثل مستوى الاتقان تام وقد بلغ عددهم (31) فردا بمتوسط رتب بلغ 31.94، أما المجموعة الرابعة فتمثل مستوى ب ع ت وقد بلغ عددهم فردا واحدا بمتوسط رتب بلغ 24.50، في حين أن المجموعة الخامسة لا مهارات وقد بلغ عددهم (7) أفراد بمتوسط رتب بلغ 29.36، وقد أفرز اختبار الدلالة الإحصائية كروسكال واليس (H) والذي بلغت قيمته عند درجة الحرية (4) بـ 1.21 وهي قيمة غير دالة إحصائيا، وعليه فإنه يمكن القول بأنه تم قبول الفرضية

الصفرية التي تنفي وجود الفروق، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي بين أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير مستوى التحكم في اللغة العربية، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

ثانيا: الفروق في الحساسية بين ثقافية تبعا لمتغير مستوى التحكم في اللغة العربية

جدول رقم (10) اختبار كروسكال واليز لدلالة الفروق في الحساسية بين ثقافية تبعا لمتغير مستوى التحكم في اللغة العربية.

مستوى التحكم في اللغة العربية		حجم العينة	متوسط الرتب	Kruskal-Wallis H	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الحساسية عبر الثقافية	المستوى المبتدئ	21	34.83	2.890	4	0.576	غير دال
	المستوى المتوسط	3	25.00				
	مستوى الاتقان تام	31	31.76				
	مستوى ب ع ت	1	1.50				
	لا مهارات	7	31.93				
	الاجمالي	63					

من خلال الجدول أعلاه رقم (8) نلاحظ أن أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا (63) فردا قد توزعوا حسب استجابتهم على مقياس الحساسية عبر الثقافية إلى خمسة مجموعات، تمثل المجموعة الأولى المستوى المبتدئ وقد بلغ عددهم (21) فردا بمتوسط رتب بلغ 34.83، أما المجموعة الثانية فتمثل المستوى المتوسط وقد بلغ عددهم (3) أفراد بمتوسط رتب بلغ 25.00، أما المجموعة الثالثة فتمثل مستوى الاتقان تام وقد بلغ عددهم (31) فردا بمتوسط رتب بلغ 31.76، أما المجموعة الرابعة فتمثل مستوى ب ع ت وقد بلغ عددهم فردا واحدا بمتوسط رتب بلغ 24.50، في حين أن المجموعة الخامسة لا مهارات وقد بلغ عددهم (7) أفراد بمتوسط رتب بلغ 31.93، وقد أفرز اختبار الدلالة الإحصائية كروسكال واليس (H) والذي بلغت قيمته عند درجة الحرية (4) بـ 2.89 وهي قيمة غير دالة إحصائيا، وعليه فإنه يمكن القول بأنه تم قبول الفرضية الصفرية التي تنفي وجود الفروق، وبالتالي **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحساسية بين ثقافية بين أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير مستوى التحكم في اللغة العربية**، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

وعليه فأن النتائج المتحصل عليها تعارض تماما فرضية البحث الثامنة والقائلة " توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاستجابة لكل من مقياس التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي ومقياس

الحساسية بين ثقافية بين أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير مستوى التحكم في اللغة العربية " أي لا توجد فروق في أي من المتغيرات تعزي لعامل التحكم في اللغة العربية.

يفسر عدم وجود فروق في الاستجابة لكل من مقياس التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي ومقياس الذكاء الثقافي ومقياس الحساسية عبر ثقافية بين أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير مستوى التحكم في اللغة العربية إلى أن عدم إتقان اللغة الرسمية لسكان البلد المستضيف لا توثر في متغيرات الدراسة بل يعود ذلك لأسباب أخرى مثل اللغة غير المنطوقة كتعابير الوجه وغيرها، أو الاكتفاء بالملاحظة والمشاهدة من طرف الأجانب لتحصيل المعارف حول الثقافة الجديدة، إضافة إلى انه من غير الممكن أن يتقن العمال الأجانب لغة كل بلد يعملون فيه للتكيف بشكل أحسن، كما أن اللغة ليست شرط أساسي ليكون مستوى الذكاء الثقافي أو الحساسية عبر الثقافية مرتفع.

ومع هذا فان العلماء يرون بأن الافتقار إلى إتقان اللغة المضيفة هو أحد العوائق الرئيسية التي يواجهها المهاجرون أثناء التكيف بين الثقافات، لاسيما من حيث تطوير نوعية وكمية الاتصال مع المضيف. (Shuang Liu, & others, 2015, p. 213)

الاستنتاج العام:

بعد تناول الدراسة في إطارها النظري والتعريف بأهم المتغيرات التي عالجناها على ضوء الخلفيات النظرية والنظريات المفسرة لها، وبعد أجرء ت تلك المتغيرات وإسقاطها في الميدان من خلال الروائز النفسية الملائمة لها ومعالجة افتراضات هاته الدراسة بالأساليب الإحصائية المناسبة تم التوصل إلى أهم النتائج التالية:

- هناك تفاعل بين كل من التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي والحساسية بين الثقافية لدى عينة الدراسة حيث بلغت قيمته (115.71).
- مستوى التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي للعمال الأجانب في الجزائر مرتفع، وهناك فرق دال إحصائيا بين المستويات الخمسة لصالح المستوى الرابع الذي جاء مرتفع بنسبة قدرت بـ 116.76.
- مستوى الحساسية بين ثقافية للعمال الأجانب في الجزائر مرتفع، وهناك فرق دال إحصائيا بين المستويات الخمسة لصالح المستوى الرابع الذي جاء مرتفع بنسبة 135.96.
- لا توجد فروق في التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي تبعا لمتغير العمر بلغت قيمته0.63، وفروق في الحساسية عبر الثقافية وبلغت قيمتهب1.26.
- لا توجد فروق في التكيف النفسي والاجتماعي الثقافي تبعا لمتغير مستوى التحكم في اللغة العربية وبلغت قيمته1.21، وفروق في الحساسية عبر الثقافية بلغت قيمته2.89.

- خاتمة:

حاولنا في دراستنا هذه الاجابة عن مجموع الأسئلة التي طرحناها في الإشكالية، وقد وفقنا إلى حد ما في الوصول إلى إجابات مرضية، كما أننا تمكنا من الانتباه الى تفاصيل أخرى يمكن أن تشكل قاعدة بحث لدراسات قادمة لدى المغتربين والجزائريين على حد سواء، نذكر منها تأثر الهوية بالتنوع الثقافي والتثاقف.

وبناء على هاته النتائج تم اقتراح ما يلي:

الاهتمام بشكل أكبر بالمغتربين في الجزائر من خلال:

- إقامة دورات لتعليم المغتربين الوافدين للجزائر اللغة العربية لنشر الثقافة العربية الجزائرية.
- إقامة دورات لفائدة العمال الأجانب للتعريف أكثر بالثقافة والتنوع الثقافي في الجزائر.
- القيام بناشطات ثقافية وعلمية على مستوى قواعد الحياة التابعة لشركات النفط للمساعدة على التفاعل أكثر بين الأجانب والجزائريين.
- العمل على تشجيع الأجانب لإعادة الاحتكاك مع عامة الجزائريين خارج قواعد الحياة التابعة لشركات النفط.

- قائمة المراجع:

- جعدي شريفة، الخطيب محمد، نمر. بركة محمد، (2014). أثر استثمار الشركات المتعددة الجنسيات على التنمية المحلية في الجنوب الشرقي الجزائري خلال – 2012)

- رشوان عبد المنصف حسين (2016). العولمة وآثارها رؤية تحليلية اضافية. المكتب الجامع الحديث. مصر.

- سيبوكر، إسماعيل. نجاحي، نجلاء. (2019). أهمية المنهج الوصفي للبحث في العلوم الانسانية. العدد16. مجلة مقاليد.

- عثمان سعيد محمد (2017). العولمة السياسية. مؤسسة شباب الجامعة. الاسكندرية.

- Martine Cardel Gertsen, Anne-Marie Søderberg .Expatriate stories about cultural encounters A narrative approach to cultural learning processes in multinational companies .Scandinavian Journal of Management (2010) 26, 248—257

- Musette Mohamed Saib & autres. Les trajectoires des travailleurs étrangers en Algérie : projet, expérience et perspectives migratoires. Afkar wa Affak, volume 11, numéro 2, année 2222

- Social Policy Journal of New Zealand • Issue 30 • March 2007 p 179 Problems of Psychological and Sociocultural Adaptation among Russian-speaking Immigrants in New Zealand Elena Maydell-Stevens .Anne-Marie Masgoret .Tony Ward

- Xiaochang Chen 1,2,3, *, †, Xiaojun Liu 1,4, * ,† and Zongfu Mao 1 .Socio-Cultural Adaptation and Its Related Factors for Chinese Medical Aid Team Members (CMATMs) in Africa. Int. J. Environ. Res. Public Health 2019, 16, 3132

- Intercultural sensitivity as a mediator in the relationship between implicit intercultural identification and emotional disturbance—An exploratory study of international high school students .Jiayin He, Xiaoqi Song, Chanyu Wang, and Ruibin Zhan .Front. Psychiatry, 28 April 2023 .Sec. Adolescent and Young Adult Psychiatry .Volume 14 - 2023 |

- Shuang Liu, Zala Volcˇicˇ and Cindy Gallois. (2015), Introducing Intercultural Communication, Second edition. SAGE Publications, London.

- Richard D. White, Jr., Ph.D. (1999). Managing the Diverse Organization: The Imperative for a New Multicultural Paradigm. Public Administration Institute. Louisiana State University. Public Administration & Management: An Interactive Journal. 4, 4, 1999, pp. 469-493

- Cross-Cultural Adaptation as an Intergroup Phenomenon. Antecedents, Processes and Manifestations. Kinga Maria Bierwiaczonek. Thesis specially prese nted for the fulfillment of the degree of Doctor in Psychology. October 2018

- Guo-Ming Chen. (2010). The Impact of Intercultural Sensitivity on Ethnocentrism and Intercultural Communication Apprehension. Intercultural Communication Studies XIX: 1 University of Rhode Island

- Pranav Naithani and A.N. Jha .(December, 2009). Challenges Faced by Expatriate Workers in the Gulf Cooperation Council Countries. International Journal of Business and Management

- DAVID L. SAM, JOHN W. BERR. (2006), The Cambridge Handbook of Acculturation Psychology, Cambridge University Press